Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدرويش : معنى كل كائن داخل كيانه ذاته .. لا داخل رأسك أنت " ومن اللافت أن نجد الحكيم عندما يتأمل مشكلة العبث ونسبته فى هذه المسرحية ينحو إلى اكتشاف اللامعقول فى الحياة على الطريقة السقراطية فينفذ من لا معقولية اللغة ، من جزئية المعنى الثابت الموحد كما يتوهمه الناس .

ولابد أننا أدركنا عند قراءة القطعة السالفة براعته فى توضيح العلاقات التى تسبح عبرها علاماته ، فالدرويش ليس له وجود خارجى مستقل ، لا يحضر إلا إذا استدعاه بهادر فهو يمثل ضميره ووعيه والقوى الغيبية فيه ، والسحلية - كما أشرنا - تقترن بالزوجة مصيرا ودلالة ، فهى حية حواء ، ومع أن المكان والزمان من صنع الإنسان إلا أن الوجود مفارق للعقل ، ومن ثم سابق على الماهية واللغة كما يقول الوجوديون .

ويبدو أن بؤرة اهتمامه فى هذا المشهد الأخير كانت تصب فى مشكلة التسمية ، وهى قضية فلسفية ترتبط بعلاقة اللغة بالحقيقة والحياة ، ووفقا لهذا التفسير يصبح اختفاء الجثة وحلول السحلية محلها المعادل الدرامى لعدم تسمية الزوجة ، إنها لم توجد هى الأخرى إلا فى خيال بهادر أفندى ، ومن ثم يظل بوسعه أن يلغى حقيقتها ، ويتم اختزال النظامين فى نموذج واحد يقتصر على عالم الرجل وعناصره وعلاقاته ، وهى فى جوهرها ذات طبيعة لغوية ، مما يؤكد درامية حياة الإنسان عن طريق اكتشاف درامية اللغة المسرحية .